

: " الدعم النفسي كعامل من عوامل النجاح في البكالوريا "

أ. لبنى زعرور

جامعة الجزائر

:

لقد حظيت شهادة البكالوريا بمكانة قصوى من الناحية الاجتماعية لأنها لا تعكس فقط نجاح التلميذ، إنما أيضا هي تعكس نجاح الأسرة، وتعد مفتاحا للدخول إلى الجامعة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فهي تعتبر من الناحية الاقتصادية مصفاة للتموقع في سوق العمل. أما من الناحية التربوية، فهي تتويج لمرحلة ما قبل الجامعة. هذه المكانة التي حظيت بها شهادة البكالوريا جعلتها اليوم مقياسا عالميا يقاس على أساسه أداء المنظومات التربوية مما أدى إلى تزايد اهتمام الباحثين والخبراء وكذا المنظمات الدولية بهذا المعيار (الشهادة)، كما أنجزت دراسات عديدة ومختلفة تدور إما حول طبيعة البكالوريا، أو تبرز أهميتها بالنسبة للفرد أو المجتمع، أو حول موقعها في المقارنات المحلية والدولية

(OCDE ,IPE ,Banque mondiale,UNESCO)

كل ذلك أدى حديثا إلى توجه البحث سواء على مستوى الباحثين والخبراء أو المنظمات العالمية، نحو العوامل المفسرة للنجاح في هذا الامتحان، وقد أعطت بعض الأبحاث المنجزة حديثا في فرنسا وفي الجزائر (فروخي)، أعطت معلومات مفيدة مرشحة للتحسين. ومن بين هذه العوامل المفسرة للنجاح في البكالوريا الأدوار التي يقوم بها المرشد النفسي في المؤسسة التربوية وتحديد الثنويات، إذ لا يقتصر دوره على التوجيه فقط، بل هو يعتبر العنصر المحوري للاتصال والتواصل ليس فقط بين التلميذ وباقي أفراد الفريق المدرسي، وإنما أيضا بينه وبين جميع آليات نجاح التلميذ في البكالوريا (آليات إعلامية، آليات نفسية آليات اجتماعية، مضامين معرفية ...) داخل المؤسسة أو خارجها .

من خلال هذه المداخلة سوف نعرض نتائج الدراسات التي أنجزت حول الموضوع، كما أننا سوف نعرض نتائج دراستنا الميدانية والتي تبرز أهمية دور المرشد النفسي كعامل من العوامل المفسرة لنجاح التلميذ في البكالوريا مدعمين هذه النتائج بخبرتنا الميدانية في التوجيه المدرسي.

المقدمة:

كان التعليم قديما يهدف إلى فهم الظواهر و الأحداث التي تجري من حول الفرد و إلى كيفية التعامل معها و الاستفادة من المصادر الطبيعية بل و تسخيرها في حياته لذلك فقد ارتبطت التربية ارتباطا عضويا بأسباب و عوامل التنمية في كافة المجالات". (أ.ديعقوب حسين نشوان، 2005، ص 142)، مما سمح لها بالتقدم و التطور عبر السنين لتتوافق و خصوصيات كل عصر من العصور فوجدت مؤسسات تربوية تتميز كل مؤسسة عن الأخرى بخصائص العصر الذي تنتمي إليه و أصبحت هناك تعديلات و تغييرات في طابع و شكل هذه المؤسسات التعليمية حتى و إن اشتركت جميعها في مهمة نقل المعرفة و قيم و خصائص الأمم من جيل إلى جيل.

هذا هو حال التربية في الجزائر و التي عرفت بدورها عدة تغييرات نبدوها من العصر الإسلامي، إلى عهد الاحتلال الفرنسي فمرحلة الاستقلال و الجهود المبذولة للوصول بالمدرسة الجزائرية المستقلة إلى

مدرسة تواكب التطور و التغيير الذي عرفته البلاد و إلى التماشي و برنامج التنمية فيها، من خلال العديد من التعديلات و التغييرات الهادفة إلى الرفع من مردود المؤسسة التربوية الجزائرية التي من بين أهدافها الوصول بنسبة كبيرة من الفئة العمرية لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي بالنجاح في شهادة البكالوريا لما لهذه الشهادة من أهمية على المستوى الفردي و الاجتماعي.

هذه الأهمية دفعت بنا إلى التساؤل عن العوامل المساعدة للتلميذ للنجاح فيها و التي سنتعرض لها من خلال هذه المداخلة المقتصرة مركزين على الجانب النفسي في هذا النجاح. للوصول إلى ذلك سنبدأ بعرض العوامل المساعدة على نجاح التلميذ من عوامل متعلقة بالتلميذ، إلى عوامل البيئة الاجتماعية من بيئة أسرية، إلى بيئة مدرسية مؤكدين في هذه النقطة بالذات على مجال التوجيه المدرسي و المهني و الدور الذي يلعبه مستشار التوجيه المدرسي و المهني من خلال المهام الموكلة له في الدعم النفسي للتلميذ المترشح للبكالوريا، في الجهة النظرية و ندعمها بجانب الدراسة الميداني كجزء تطبيقي مدعم للجزء النظري.

الجزء النظري للمداخلة

1. إشكال المداخلة و فروضها:

مثلها مثل كل المؤسسات سواء كانت تربوية، اقتصادية، اجتماعية أو ثقافية لا يمكن أن تبقى المدرسة محايدة لما عرفه العالم من تغييرات خاصة تلك التي عرفها بعد الحرب العالمية الثانية فقد أدت نهاية هذه الحرب إلى تزايد اهتمام الدول بقطاع التربية و بتطويره بهدف النهوض باقتصاد ما بعد الحرب عن طريق الحصول على يد عاملة مؤهلة تستجيب لحاجيات الصناعة (Hameline, 1998, p2) كما أدت الرغبة في تحقيق العصرية إلى تحولات كبيرة تميزت بالتجديد فيما يتعلق بالقيم التربوية و الطرق و الأساليب .

هذا التغيير السريع جعل التعليم عملية أكثر تعقيدا و تباينا مما كانت عليه سابقا و أكثر اتصالا بالنظم الاجتماعية ككل ، و أصبح النجاح مطلبا ضروريا باعتباره حلقة الوصل بين حاجيات العمل و القوى البشرية المطلوبة لإنجازه. " كلنا نطالب اليوم المدرسة بأن تضمن تكويننا عاما تحضيرا لأعمال متخصصة في فضاء مهني دائم التغيير، دمج كل الأطفال في المجتمع رغم إختلاف خصوصياتهم"

(J.F Chanet, J.P Debaere; et autres, 1992; p 18)

كل هذا يجعل المدرسة عرضتا للتعديل و التغيير المستمرة هذا " التعديل لم يصب مجالا دون الآخر بل يكاد يكون عاما، أصاب المناهج و الطرائق التدريس و أساليب التقويم و كل مظاهر النشاط التربوي" (د. أبو طالب محمد سعيد، د. رشاش أنيس عبد الخالق، ، 2001، ص 36).

إذا كان للطبيعة مقاييس لتحديد الأقوى، فبلا أدنى شك المقياس الذي تعتمد المنظومات التربوية لقياس مدى نجاح المتعلم فيها هو الاختبارات المطبقة في كافة المستويات، و أكثر من ذلك على الامتحانات الرسمية التي عادة ما يخضع لها المتعلم في نهاية كل مرحلة من مراحل التعليم و التي تعد كبطاقة مرور للمرحلة الموالية بتحديد نجاح أو فشل المتعلم، أكثر من ذلك فهي تحدد و تقيس أداء المنظومات التربوية، و لهذا تعددت أعمال المهتمين بالمجال التربوي من: تحصيل المتعلم للمعارف، تعميق و تعزيز المعارف و المكتسبات، النشاط التعليمي، طرق مناهج و وسائل التعليم، قدرات و شخصية المعلم و المتعلم، العلاقة البيداغوجية و غيرها، إلى مجال لا يقل حيوية و خصوبة ألا و هو التقويم " فمن خلال التقويم يتم توظيف المعلومة المفيدة المتعلقة بالبرامج التربوية و تصنيفها و الحكم عليها تمهيدا لتحديد البدائل المرشدة أمام متخذي القرار" (وجيه الفرخ، 2007، ص 21). من باب الوصول إلى تحسين النوعية و الأداء التعليمي من خلال البحث عن فعالية المؤسسات التربوية، و هذا لما أصبح العالم الجديد يتطلبه من ترشيد للإنفاق، و استعمال عقلائي للمواد و للوصول إلى الرفع من نوعية مخرجات المنظومات التربوية و بالتالي كفاءات اليد العاملة بالنظر للموارد المسخرة للتربية عموما.

و لعل أهم الاختبارات الرسمية في النظام التربوي الجزائري ناهيك عن مختلف النظم التربوية العالمية، اختبار البكالوريا الذي يخضع له طلبة السنة الثالثة من التعليم الثانوي في نهاية المرحلة الثانوية باختلاف اختصاصاتهم. و رغم التكاليف الباهظة التي تنفقها الدولة و التي تزيد من سنة إلى سنة بسبب تزايد عدد المترشحين لهذه الشهادة كل عام، تكاليف تخص تنظيم هذه الدورات عبر كافة ولايات الوطن مما يكلفه تنظيم لجان إعداد للمواضيع حسب الشعب و المواد و توزيع المراكز الإمتحانات فمراكز التصحيح، و تحديد لقوائم المراقبين فالمصححين، و قبل ذلك تحديد قوائم و مهام رؤساء المراكز و الوفد المرافق لهم من أمناء إلى تحديد و نسخ لاستدعاء آلاف من المترشحين لهذه الشهادة، و من تكاليف سير الإمتحانات في كل دورة من تكاليف أوراق الامتحان و من تكفل كامل للساهرين على حسن سير هذه الإمتحانات، ففرق الأمن التي ترافق سير هذه العملية منذ انطلاقتها التي تستغرق بين الثلاثة أيام إلى خمسة أيام حسب التخصص الذي يسجل فيه المترشحين، و مما تكلفه عملية التصحيح و المداولات، يبقى هذا الامتحان من الركائز الثابتة و المصونة في المنظومة التربوية الجزائرية و التي تعمل الوزارة الوطنية على حسن سيره منذ انطلاق كل سنة دراسية.

قد يرجع هذا إلى كونها أداة عالمية يقاس من خلالها أداء المنظومات التربوية، أو للقيم التي تتصف بها هذه الشهادة من قيمة اجتماعية، قيمة اقتصادية و تربوية اكتسبتها من خلال قوانين، أنظمة و مؤسسات المجتمع. يمكننا تلخيص القيمة الأولى في نيلها مكانة و أهمية كبيرة في المجتمعات المختلفة عبر التاريخ لأنها تعكس ليس فقط نجاح التلميذ، بل العلاقة هنا علاقة تعدي إذ أن نجاح الابن يضيء بالضرورة تآلق و بروز الأسرة. و القيمة الثانية في كونها تحدد معادلة العرض و الطلب بالإضافة إلى سوق العمل أين تحل محل مصفاة للتوقع فيه..، و القيمة الثالثة في كونها مفتاح لدخول عالم الدراسات العليا، أين يكتسب الطالب خبرات و مؤهلات ترفع من حظوظ انتمائه بسرعة و بأحسن كيفية بعالم الشغل أو التوجه إلى الحياة العملية، و هذا الأخير مصطلح يستعمل في المنظومة التربوية الجزائرية و يدل على وضع حد للمسار الدراسي للمتعلم لفشله في اجتياز الامتحان أو لعدم تأهله إلى ذلك.

هذا كله يرفع من رهانات المترشح للبكالوريا و من ارتبائه، جهوده و آماله في الحصول على هذه الشهادة، الأمر ذاته ما يرفع من رغبتنا في الكشف عن العوامل التي تساعد في ذلك من خلال محاولة البحث بطريقة علمية عن العوامل المفسرة للنجاح في البكالوريا؟

فهل تتلخص هذه العوامل في عوامل شخصية كالسن إذ كلما إرتفع سن المترشح للبكالوريا زادت حظوظ فشله؟ و هل لإختلاف الجنس دخل في ذلك لما يحمله كل جنس من خصوصيات و من اختلافات نجاحه أم قد تزيد من حظوظ جنس في النجاح عن الجنس الآخر؟ و هل لمعانات التلميذ المقبل على امتحان البكالوريا من مرض ما تأثير على تحضيره لهذه الشهادة و بالتالي على النجاح فيها؟ و إذا كان الأمر كذلك هل لنوع المرض و خصائصه دور في ذلك؟

أم الأمر مرتبط أكثر بالعوامل المدرسية كنوع الدراسة التي يتبعها التلميذ أم النظام الدراسي الذي يخضع له؟ و هل لسن التمدرس و عدد السنوات التي قضاها في كل طول دخل بذلك؟

و ما أثر عملية التوجيه المدرسي التي يخضع لها التلميذ خلا مساره الدراسي و ما دور الوالدين في ذلك؟ و هل حبه لمواد ما أكثر من مواد الأخرى يؤثر على طريقة تحضيره لشهادة البكالوريا و بالتالي نجاحه أو فشله فيها؟ و ماذا عن الإعادة (أكان ذلك بالابتدائي، بالإكمالي أو بالثانوي)، و خاصة عدد السنوات التي يعيدها في السنة الثالثة ثانوي و التي يتطلبها منه نجاحه في هذه الشهادة؟

و هل للعوامل الدراسية كمتابعة الوالدين للتلميذ طوال مساره المدرسي و كيفية تقسيمه لوقت دراسته بالمنزل و المكان المخصص لذلك دوره في نجاحه أو في فشله في الحصول على البكالوريا؟ و ماذا نقول عن توفر عامل الراحة الجسدية و النفسية و دورها في تهيئة التلميذ للنجاح من ذلك؟

و إذا ما نظرنا إلى العوامل الأسرية نتساءل عن دورها في نجاح التلميذ في البكالوريا من حيث علاقة مهنة الوالدين و حالتها الاجتماعية (منفصلان، الأب متوفى، الأم متوفاة) بذلك؟ و ما ذا عن دور مستواها الدراسي في إحاطة التلميذ بجو مريح و غني بروح المعرفة و حب التطلع و التعلم ما يضيفي على مستواه الدراسي التآلق و النجاح؟ أم أن عملها و انشغالها عنه قد يتسبب في عكس ما قد يفيدانه به من معارف و معلومات و بعث حب الدراسة فيه؟ و هل لعدد الإخوة و الأخوات و مرتبته بينهم دخل في ذلك؟ و أخيرا هل لحالة الرفاهية التي تعيشها الأسرة دور في توفير الجو المناسب للمترشح للبكالوريا للتحضير و للاستفادة من مزايا مادية كالكتب الإضافية، الدروس الخاصة،.....؟ أم غيرها من العوامل؟

" البيئة الاجتماعية بمفهومها الواسع و بيان دورها في تكوين الفرد و دور الفرد في تغييرها و عليه فالإنسان يسعى إلى إشباع حاجاته الداخلية العضوية ... و يسعى بالوقت نفسه إلى إشباع حاجاته الاجتماعية النفسية و العقلية كالحاجة إلى الانتماء ... و هو في سعيه هذا يحتك بعناصر البيئة الطبيعية و الاجتماعية و يتفاعل معها بقصد احداث التكيف و التوازن بينه و بين بيئته" .

(سرحان منير مرسي ، 1981، ص 99)

و من الأمور التي تساعد الإنسان في عملية التفاعل و التكيف هذا ما يتسم به من فروق تتضح في قدرته على الاستفادة من عناصر البيئة و التمييز بين عناصرها و فاختيار ما بينها، فموقفه ليس سلبيا خاضعا لمؤثرات البيئة، بل إيجابيا مؤثرا في تلك العناصر مستفيدا منها إضافة إلى أنه ينمو و بنموه هذا ازدادت قدراته على التعامل مع البيئة بعناصرها كافة و تكوين الاتجاهات نحوها مما يساعده على النمو أيضا"

(د. أبو طالب محمد سعيد، د. رشراش أنيس عبد الخالق، ، 2001، ص 51).

تساؤلات عدة تقودنا بالضرورة إلى فتح باب للبحث عن إجابات تروي شغفنا في الكشف عن أسرارها، إلا أننا سنكتفي من خلال هذه المداخلة إلى تبيان دور العوامل التربوية في نجاح المترشح للبكالوريا من خلال إقتراح الفرضيات التالية:

الفرضية العامة:

هناك عوامل مدرسية ترفع من حظوظ نجاح التلميذ في البكالوريا.

الفرضيات الجزئية التي سنحاول إثباتها أو رفضها في هذه المداخلة:

1. لرضا التلميذ عن توجيهه في دور في نجاح المترشح للبيكالوريا.
2. للمواد التي يركز عليها المترشح للبيكالوريا دور في نجاحه.
3. للاعتماد على نفسك في الدراسة دور في نجاح المترشح للبيكالوريا.
4. لكيفية متابعة الوالدين الدراسية للمترشح للبيكالوريا دور في نجاحه.
5. لكيفية التحضير للبيكالوريا دور في نجاح المترشح للبيكالوريا.
6. للراحة الجسدية و النفسية دور في نجاح المترشح للبيكالوريا.

2. العوامل المؤثرة في النجاح المدرسي:

بما أن موضوع بحثنا يتناول النجاح المدرسي و بالتحديد النجاح في شهادة البكالوريا و لأهميتها كشهادة تفتح أبوابا نحو التكوين العالي من جامعات و معاهد و غيرها، و لكونها منفذ لسوق العمل بمختلف القطاعات بتعبير آخر ما ضمنه للفرد و للأسرة من مكانة و مداخيل دائمة بمجرد توظيف هذه الشهادة بسوق العمل، فما هي يا ترى العوامل التي تفسر نجاح فئة من الثانويين في هذه الشهادة، و فشل فئة أخرى في ذلك ؟

1.2. العوامل المتعلقة بالتلميذ:

1.1.2. القدرات النفسية، العقلية و الجسمية- الفسيولوجية:

1.1.1.2. التوافق النفسي للتلميذ:

التوافق النفسي للتلميذ يعتبر ذا أهمية بالغة في تحقيق النجاح المدرسي فهو الذي يخلق للتلميذ نوع من الاطمئنان و الثقة بالنفس و بالآخرين، و هذا ما يحقق التكيف في المدرسة التي ينتمي إليها. و لأنه " ذلك الاتزان الكلي لمختلف الوظائف النفسية (الشعور، الدوافع، الانفعالات... إلخ) و التي تجعل الفرد قادرا على مواجهة الأزمات و الضغوط و الإحباطات النفسية " (عبد المجيد الخليدي ، كمال حسن و هبي 1997 ص 24) ، هذا يزيد من و طأة تأثيره على نجاحه أو فشله. يساعد الاتزان التلميذ أكثر على التكيف مع الجو المدرسي بمكوناته و من ثمة تحقيق التفوق و النجاح المدرسي و الذي قد ننظر له على أنه الدافع الأساسي وراء كل مجهود يقوم به التلميذ العادي حيال التحصل على نتائج مقنعة، ناهيك عن ذلك الذي سيرشح لاجتياز امتحان رسمي بثقل امتحان البكالوريا.

عوامل تربوية قد تساعد على التوازن النفسي أو تعيقه:

كما رأينا في الفصل الثاني تملك شهادة البكالوريا " خصوصيتين اثنتين: مصادقة نهاية التعليم الثانوي، و فتح منفذ على التعليم العالي أين تعد هذه الشهادة أول رتبة في هذا الأخير " (Le dictionnaire encyclopédique de L'éducation et de la formation, 1998, p.115.) من خلال هذا التعريف الوجيز يتراء لنا و لو بنسبة ضئيلة أهمية هذه الشهادة بالنسبة للفرد و للمجتمع، فعبارة " تحصل على البكالوريا أولا...!" أصبحت شعار كل العائلات التي يحضر أحد أبنائها لنيل هذه الشهادة و التي هي بمثابة الامتحان الأول في الحياة المدرسية للمراهق، فهي الشهادة التي حافظت و لا تزال على قيمتها الأسطورية القوية. أو "هي ذاك

هذه الأهمية المسندة للبكالوريا هي ما يدخل على نفسية المتعلم القلق المستمر حتى و لو كان ترتيبه من بين الأوائل، فيصبح بمثابة عقاب يعيشه المترشح للبكالوريا لما يرافقه من ضغط نفسي نابع من الخوف من هذا النوع من التقويم الرسمي التقليدي و الغير معتاد. فمن أجواء الامتحان التقليدي المعروف أنه غالبا ما ترافقه " أجواء من الرهبة و القلق يفتعلها المعلمون و المربيون و بعض أعضاء المجتمع بعامة، على حسن نية إن لم تكن موجودة أصلا رغبة منهم على بساطة توجههم في إثارة اهتمام المتعلمين و تحسين أدائهم " (أ.د. أحمد الصيداوي، 2004، ص 23) ، إلى ضغط أسري قد يكون مباشرا أو غير مباشر الشيء الذي سنراه في العناصر الموالية، ضف على ذلك الضغط الاجتماعي... و تنعكس " عملية العقاب هذه من عملية التقويم إلى عملية التعليم نفسها بشتى أبعادها مما يعرقل التعليم إن لم يعطله، و يقتل في النفوس فرحة التعلم و الاكتساب". / أ.د. أحمد الصيداوي، 2004، ص 23)

2.1.1.2. التوافق الجسدي- الفسيولوجي للتلميذ:

إن للنمو الجسمي و الفسيولوجي أثر كبير على سلوك الإنسان و معاملاته في مختلف الأوساط أسرية أو تربوية أو اجتماعية أو مهنية، و ذلك للعلاقة الوطيدة بين نموه الجسدي و ما تمليه مراحل النمو المتعارف عليها في مختلف مجالات علم النفس كعلم النفس الفارقي، و علم نفس النمو و التي وضح البحث العلمي فيها أن لهذه المراحل خصائص تربطها بالجانب التربوي للطفل سواء كان ذلك في الأسرة أو خارجها ... بالإضافة إلى العوامل الفسيولوجية و التي " يمكن أن تؤثر كذلك- في سلوك الفرد إما بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ففي الحالة الأولى يتغير السلوك نتيجة تلف أو بسبب وظيفة الجهاز العصبي أو بنيته، فاضطرابات الأيض التي تنتج عن الأداء الغير مناسب لجهاز الغدد الصم قد يحدث أثارا سلوكية كالإفراط في النشاط أو الكسل أو القلق، كما أن التلف في المخ يحدث قصورا في السلوك التكيفي و تغير في علاقة الشخص بالآخرين و استجابات نفسية معقدة كالخوف الشديد و الجبن الشديد . أما التأثيرات الغير مباشرة فتحدث حين يكون للحالات الفسيولوجية نتائج اجتماعية يؤثر في سلوك العوق الجسمي و ما ينجم عنه من استجابات اجتماعية مضطربة أو سلبية" (د. أبو طالب محمد سعيد، د. رشراش أنيس عبد الخالق ، 2001، ص 24)

3.1.1.3. الفروق الفردية:

إلقاؤنا نظرة على كل من العامل النفسي و العامل الجسمي – الفسيولوجي و أثرهما على التحصيل الدراسي للتلميذ و بذلك على المترشح لامتحان البكالوريا يدفعنا للإشارة إلى نقطة الفروق الفردية كعامل من عوامل النجاح فكما نعرف " الفروق الفردية هي " فهناك تنوع من حيث الفروق الفردية من فروق " داخل الفرد ذاته و هو أن الفرد الواحد لا تتساوى عنده كل القدرات، و فروق فردية بين الأفراد أي تلك الاختلافات التي نلاحظها عند الأفراد في كل الأنواع، و فروق بين الجنسين بالإضافة إلى فروق فردية بين الجماعات و الأمم" (د. مجري عزيز إبراهيم ، 2004، الجزء الرابع ع - م ، ص 1346).

2.1.3. الدافعية:

يرتبط بالدافع مجموعة من المصطلحات كالحاجة و الحافز و الغرض أو الباعث. و لعدم الوقوع في إختلاف نقدم هذا التعريف للدافعية " و هي الطاقة الكامنة في الكائن الحي التي تدفعه إلى أن يسلك سلوكا معيناً في العالم الخارجي و تحركها ميزات داخلية – أو خارجية فتؤدي إلى وجود رغبة في النشاط و هذه الطاقة هي التي ترسم للكائن الحي أهدافه و غاياته لتحقيق أحسن تكيف ممكن مع البيئة الخارجية" (د. أبو طالب محمد سعيد، د. رشراش أنيس عبد الخالق، ، 2001، ص 37).

و سبب تطرقنا لهذا العامل هو ما توصلت إليه دراسات أجريت لإظهار العلاقة بين الدافع و التحصيل الدراسي و التي اتفقت في مجموعها على الارتباط الموجب بين هذين المتغيرين، و من بين ما توفر لدينا من هذه الدراسات نذكر دراسة "...." سنة 1979 بعنوان "دافعية التحصيل و تأثيره على النجاح" و قد توصل الباحث في هذه الدراسة إلى الدور الفعال للدافع و أهميته في ارتفاع مستوى التحصيل الأكاديمي. (مدحت عبد الحميد اللطيف ص 1160) لدى المتعلمين .

3.1.3. الاستعداد الفطري:

على اعتبار أن الذكاء من أهم العوامل العقلية التي يتمتع بها الفرد ، فهو يعتبر كذلك من أهم المؤثرات في نجاح التلميذ مدرسياً، و قد أثبتت العديد من الدراسات التي أخذت بالتناول علاقة التفوق الأكاديمي و الذكاء أن هناك علاقة بين هذين المتغيرين، و من هذه الدراسات نذكر دراسة "محمد نسيم رأفت" سنة 1967 حيث قام مع مجموعة من الباحثين بدراسة سمات الشخصية التي تميز الطلبة المتفوقين تحصيلياً و غيرهم من العاديين بارتفاع مستوى ذكائهم و مثابرتهم" (مدحت عبد الحميد 1990 بيروت ص 115).

و يبين "محمد منسي" في كتابه علم النفس التربوي للمعلمين أنه " كان يستدل على ذكاء التلاميذ بقدراتهم التحصيلية، فبالرغم من أن جميع التلاميذ يتلقون نفس الخبرات التعليمية ، و يدرسون نفس الكتب الدراسية ، و يتعلمون على يد نفس المدرسين نجد أن درجاتهم تختلف في الامتحانات المدرسية و هذا يرجع إلى الاختلاف بينهم في الذكاء" (محمد منسي 1990 ص 139). بالإضافة إلى رأي هانز جورج أيزنك أنه " توجد علاقة وثيقة بين الذكاء و النجاح الأكاديمي.... و لكن ثمة بعض محددات لتلك العلاقة و ذلك بسبب المدى الذي تتراوح فيه نسبة الذكاء ". (دكتور صالح دمنهوري ص 108. 1995). و يستطرد أيزنك بقوله " برغم أن هناك ارتباط بين الذكاء و النجاح الأكاديمي فإنه ليس عاملاً أساسياً لارتفاع النجاح الأكاديمي". (دكتور صالح دمنهوري ص 108. 1995).

4.1.3. الرضا و الميل:

قد أثبتت العديد من الدراسات أهمية رضا التلميذ عن الدراسة و دورها في نجاحه و تفوقه الأكاديمي. و
الرضا عن الدراسة يعني " مدى تقضيل المتعلم لما يتعلمه أو يحصله". (مدحت عبد الحميد عبد الطيف 1990
ص 117). من أهم الدراسات التي وصلنا إليها في ذلك نذكر دراسة مهاب حطاب و التي أخذت كمتغيرين
الرضا عن الدراسة و التحصيل الأكاديمي، و قد وجدت الباحثة أن الطلبة الأكثر رضا عن دراستهم هم أكثر
نجاحا من الطلبة الأقل رضا. و كذلك الدراسة التي قام بها كاظم ولي أغا على طلاب

المدرسة الثانوية فقد توصل إلى أن الطلاب الأكثر نجاحا من الطلبة الأكثر رضا حصلوا على درجات أكثر من
الطلاب الأقل رضا في امتحانات نهائية العام الدراسي. (نفس المرجع السابق ص 116) ، و من قال الطالب في
الثانوي و كأنما قال المترشح للبيكالوريا.

إضافة إلى أن رضا التلميذ عن دراسته يساعده في اختصار الوقت و الجهد ، فالتلميذ الغير راضي عن
دراسته قد يبذل جهدا أكبر و يستغرق وقتا أطول في محاولة التأقلم مع ما يتعلمه، و يقول في هذا الصدد "محمد
مصطفى زيدان" كلما زاد رضا المتعلم لما يتعلمه قل الجهد و الوقت اللازمان للعملية التعليمية و يظهر ذلك
في نسبة نجاح التلاميذ. (محمد مصطفى زيدان ص 09). فماذا عن المستقبل على برنامج طويل في مواد مختلفة
يتحدد اختلافها باختلاف شعب التسجيل في الثانوي و التي يصل عدد المواد في شعبة الآداب مثلا في بلادنا (و
التي تعد الأقل من حيث عدد المواد الممتحن فيها في البكالوريا لا من حيث المحتوى)، ستة مواد من مواد أدبية
كالأدب العربي اللغات الأجنبية الأولى (فرنسية) و الثانية (انجليزية) و التاريخ و الجغرافيا (و التي يفصل
المادتين المذكورتين عن بعضهما يصبح عدد المواد سبعة)، و الفلسفة و مادة علمية ألا و هي الرياضيات ؟

5.1.3. العادات الإيجابية في الاستذكار و التعليم:

إن طرائق التعلم كثيرة بعضها يناسب المادة أو المجموعة من المواد و لا يناسب مواد أخرى، و
لكنها تتفق جميعها على مواصفات التعلم الجيد، مثل ضرورة بذل المتعلم نشاطا ذاتيا و التسميع الذاتي و المذاكرة
على فترات إذا كانت المادة نظرية و المذاكرة بتركيز إذا كانت تطبيقية. (د. أبو طالب محمد سعيد، د. رشاش
أنيس عبد الخالق، ، 2001، ص 39). فمن العوامل المساعدة على النجاح هي العادات الإيجابية في الحفظ و
الاستذكار و التي على التلميذ حسن توظيفها إذ أن ذلك يساعد أكثر على التحصيل الجيد و " لقد ارتبط العديد من
هذه العادات بمستوى التعليم و التفوق مثل المجهود الذاتي ، و حيث أن أفضل الأنواع المساعدة على
التعلم هو اعتماد النشاط الذاتي الذي ينطبق أكثر على فئة المتفوقين الذين يميلون إلى بذل المجهود الذاتي أكثر
من غيرهم". (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف ص 119).

و يقصد بالنشاط الذاتي الممارسة التي يقوم بها التلميذ خارج المدرسة بهدف تعزيز الفهم و حسب "محمد
منسي" فإن طرق استخدام الممارسة تختلف باختلاف المواقف التعليمية، فمثلا في تعلم التلميذ المواد المعرفية
كالمطالعة لا يكتفي التلميذ بشرح الدرس من المعلم بل يجب أن يصاحب ذلك مجهود ذاتي للتلميذ كأن يجيب على
مجموع الأسئلة في نهاية درس أو أن يقوم بتلخيصه. كذلك هو الحال في تعلم المهارات إذ لا يكفي رؤية
الأستاذ يقوم بالتجربة إنما يجب إعادتها من طرف التلميذ". (محمد منسي، 1990 ص 102. 103).

2.3. عوامل البيئة الاجتماعية:

تطلق " فكرة المجتمع على مجموعة من الناس رجالا و نساء تربطهم ببعضهم البعض صفات مشتركة ذات أثر في حياتهم الاجتماعية و الفردية و ليس مجرد وجود هذه الصفات كافيًا لتكوين المجتمع، بل يجب أن تكون هذه الصفات سواء كانت قائمة بالفعل أم بالقوة أساس للوعي المشترك بينهم أو للمصالح المشتركة " (عبد العزيز ، صالح و زميله، ، د.ت، ص 19). يكون للوعي و المصالح المشتركة أثر في

أي بناء اجتماعي ثقافي و اقتصادي بما فيه المحيط ببيئة التلميذ الأسرية فالمستوى الاقتصادي للأسرة و خلفيتها المعرفية و مستواها الثقافي و ممارساتها و كفايات الحياتية الوظيفية الاجتماعية التي تتطلبها و العلاقة ما بينها و ما بين المدرسة و الإناء الاجتماعي و " ما يتوفر من خدمات اجتماعية بكل أنواعها من مكاتب عامة حدائق متاحف مسارح وسائل مواصلات إعلانات كلها أمثلة لما يحدث في البيئة الاجتماعية من مؤشرات عامة في التدريس و تحقيق الأهداف و تغيير و تعديل سلوك المتعلمين و تنمية شخصيتهم". (د.سهيلة محسن كاظم الفتلامي، ، 2005، ص 66).

1.2.3. عوامل البيئة الأسرية:

خير ما نبدأ به هذا الجزء هو وصف الدكتور كمال دسوقي للأسرة على أنها " مسرح التفاعل الذي يتم فيه النمو و التعلم " . كمال دسوقي ص 372. هذا يقودنا لوظائف الأسرة و التي لا تبعد عن تقسيم كل من الدكتور أبو طالب محمد سعيد و الدكتور رشاش أنيس عبد الخالق في كتابهما المعنون (عوامل التربية الجسمية و النفسية و الاجتماعية) إلى وظائف اجتماعية و أخرى تعليمية و أخرى الرعائية فيقولان أن " للأسرة وظائف اجتماعية تشمل نقل التراث ، توفير بيئة اجتماعية مترنة يتفاعل الفرد معها، تكوين أجيال تساهم في نهضة مجتمعهم ، غرس القيم في نفوس الأجيال، و وظيفة تعليمية تشمل تعليم النشء الصاعد ، إكسابهم الخبرة و المعرفة و تدريبهم على المنهج الصحيح في التفكير و حل المشكلات، اكتشاف و تنمية قدرات العقلية ، و تدريبهم على المهارات الحركية و وظيفة الرعائية تماثيا مع مبدأ العقل السليم في الجسم السليم " (د. أبو طالب محمد سعيد، د. رشاش أنيس عبد الخالق، 2001، ص 73).

وظائف الأسرة الاجتماعية ترجعنا إلى العنصر الفارط و الذي بينا من خلاله ارتباط كل فرد منا بمجموعة من الناس تربطنا بهم صفات مشتركة قائمة بالفعل أم بالقوة ذات أثر على حياتنا الاجتماعية و الفردية هذه الصفات قد تكون أساس الوعي المشترك بيننا أو أساس لمصالح مشتركة. فكل فرد منا في حاجة ماسة للشعور بالانتماء و حسن التكيف مع هذه المجموعة من الناس بالعيش في وسط اجتماعي و بالتفاعل معه و مع مكوناته باختلاف خصائصها و وظائفها الشيء الذي يمكننا من اكتساب الصفة الإنسانية، و الأهم أن تكون هذه البيئة الاجتماعية مترنة بحيث يسهل تفاعل الفرد معها، تتحدد وظائف الأسرة .

أما وظيفة الأسرة التعليمية فتأخذنا إلى ما تلعبه هذه الأخيرة من دور مهم و حتمي في اكتشاف و تنمية قدرات العقلية للفرد ، و تدريبه على المهارات الحركيةبالإضافة إلى إكسابه تعليم من خلال تدريبهم على المنهج الصحيح في التفكير و حل مشكلات، و الخبرة و المعرفة . و وظيفة الرعائية تماثيا مع مبدأ

العقل السليم في الجسم السليم و المقصود بها الصحة النفسية للتلميذ بالمدرسة تتوقف على عوامل متعددة و تعتبر العائلة هي المنبع الأول لتحقيقها، و يقول محمد منسي المنزل الذي يتوفر فيه الأمن و الاطمئنان و الهدوء، ينضج فيه الطفل انفعاليا و صحيا و تشبع لديه الحاجات التي يتطلبه نموه النفسي و العقلي" (محمد منسي، 1990، ص 99) .

2.2.3. عوامل البيئة المدرسية:

1.2.2.3. بيئة التعلم:

أما المقصود من بيئة التعلم هي تلك العوامل المؤثرة في عملية التدريس و المساهمة في خلق مناخ مناسب للتفاعل الجيد فيه، بشكل يسهل حدوث عملية التعليم و التعلم و يبسر للمعلم تأدية أدواره و تزيد من

اعتزاز المتعلم بمدرسته و ولائه لمجمعه" (د.سهيلة محسن كاظم الفتلامي، ، 2005، ص 65).

و للتعرف أكثر على هذه البيئة من حيث العوامل التي تساعد من خلال توفيرها على نجاح المتعلم و بالتالي المترشح للكالوريا على اجتياز هذا الحاجز بنفوق نتطرق إلى كل من:

2.2.2.3. المعلم:

إن المربي مقيد بتوجيه الطفل بما ورثه من نوعه البشري و من آبائه و أسلافه من قوى فطرية تدعى الاستعدادات أو الحاجات و القدرات و الخصائص...فإن وظيفة التربية هي تنمية تلك المورثات و توجيهها للتوجيه الصحيح مع إضافة قدرات و اتجاهات و ميول و حاتم أخرى" (د. أبو طالب محمد سعيد، د. رشاش أنيس عبد الخالق، 2001، ص 14). و لا يكون ذلك إلا من خلال المعلم الذي يرى فيه رجالات التربية وسيلة لتحقيق هذه الأهداف و بذلك تصبح لشخصية المعلم دورا أساسيا في النجاح المدرسي للتلميذ، بما يلعبه من أدوار عدة و معقدة للوصول بالتلميذ إلى التفوق في دراسته.

و التعرف على نوعية هذا المعلم و ما عليه توفيره من عوامل تساعد على نجاح تلاميذه لا عرفلتهم

سيكون عبر المستويات التالية:

على مستوى التكوين و التوظيف: يقول محمد مصطفى في تعريفه للمعلم "هو المتخصص الذي يعمل على إيصال المعارف و المعلومات و الخبرات التعليمية للمعلم" (محمد مصطفى أحمد، ص 85). ضف إلى ذلك ما ذكرناه من إعداد مهني و نفسي للمتعلم، و من بناء لشخصيته سليمة، تتميز بموضوعية البحث و التفكير، كل هذا لا يكون إلا من خلال الرفع من نوعية القائم و المسؤول المباشر على نقل هذه المعارف و المعلومات ألا و هو المعلم، فلا بد من أن يتميز " بالقوة التي تعينه على استهواء التلميذ و امتلاكه لانتباهه، و كذلك وضوح صوته و نطقه، و قدرته على التبسيط و التوضيح و إلمامه الواسع بالمادة المدرسة". (عبد الحميد فأيد رائد

1980 ص 43).

قد يرتبط نجاح الفعل التربوي بمرونة التعاون و التفاعل داخل الفصل الدراسي و التي تقصد بها " عمليات التعليم و التعلم و ما تتصف به هذه من أساليب ووسائل و إجراءات تفاعل و اتصال و سلوك تربوي من معلم و متعلم و من معلم و متعلمين. إن مرونة التعاون و التفاعل داخل الفصل الدراسي و ضبط الفصل و إدارته و استخدام النشاطات و الوسائل التعليمية و أساليب و طرائق التدريس و أساليب التقويم و القيادة و التفاعل اللفظي داخل الفصل و كيفية توزيع المتعلمين و النظام و التنظيم و الترتيب و نوعية المقاعد و المصاطب و السبورات.... و حجم الفصل و كثافة مساحتهم و قعته شكله... كلها أمثلة تؤثر على سلوكيات المتعلمين. (د.سهيلة محسن كاظم الفتلامي، ، 2005، ص 65)

على مستوى الإثارة و رفع المعنويات: فالمدرس الناجح يثير حماس تلاميذه و يدفعهم إلى طلب العلم و التفوق فيه، يبحث أسباب تأخر البعض و تفوق البعض الآخر، يكافئ من يستحق المكافأة و يأخذ بيد

الضعيف و يعاقب المتكاسل و المهمل. و يصف أحيانا إقبال المتعلم أو عدم إقباله على مادة التعلم أو على المعلم نفسه" (د. أبو طالب محمد سعيد، د. شرراش أنيس عبد الخالق، 2001، ص 45)، فيحسن من محتوى دروسه بربطها بما يثير التلميذ و يزيد من انتباهه و يحسن و ينوع في طرق نقله لمحتوى مادته للمساس بأكبر فئة منهم مهما كان الاختلاف بين مستوى تلامذة قسمه. و المعلم الناجح كذلك هو ذاك الذي يحترم آراء تلامذته و يحافظ على فرديتهم و يتيح لهم فرصا متكافئة لإثبات نجاحهم و كذلك إيجاد بيئة تعليمية مناسبة لكل واحد منهم.

1- على مستوى توجيه العمل الفردي و الجماعي للتلميذ: قد يكون من خلال توجيه التلاميذ للدراسة الذاتية عن طريق الواجبات المدرسية ، فقد أثبتت العديد من الدراسات أهمية الواجبات المدرسية في تحقيق النجاح المدرسي مثل دراسة "ولف....." سنة 1979 الذي أثبت أنه هناك علاقة جوهرية بين عدد ساعات الواجبات المدرسية التي يقدمها المعلم للتلميذ و تحصيله الدراسي، و كذلك دراسة "مارشال....." سنة 1982 و التي توصلت إلى أن الواجبات المدرسية تؤدي إلى رفع المستوى التحصيلي للطلاب خاصة المتفوقين منهم (محمد منسي; 1990 ص 367-368)

2- على مستوى التقويم المستمر أو النهائي: أضف إلى ذلك دور المعلم عند خوضه عملية التقويم من تهدئة التلاميذ خصوصا أثناء الاختبارات حين يكون التلاميذ في حالة قلق و خوف و إضراب، فعلى المعلم أن يبتعد عن الزجر و التهديد لضمان الاستقرار العصبي و النفسي لهم و هو ما يساعدهم على التركيز أكثر. ففي إطار الثقافة التقليدية للتقويم في البلدان العربية يغفل المعلم الثقلي عن مهمته الأساسية ألا وهي التعليم الفعال و ينصرف إلى التسميع و يهتم غالبا بإقامة الامتحان و وضع العلامات و ينسى أن مسؤوليته الأولى هي تسيير اكتساب المتعلمين المعارف و الكفايات و المهارات و المواقف التي تلزمهم مع التأكد من حصول ذلك بالنوعية المنشودة و على المستويات المطلوبة. " (أ.د. أحمد الصيداوي، 2004، ص 23)

أما عن معرفة نتائج التعلم فأحيانا، تؤدي بعض أساليب التقويم إلى نتائج سلبية كالإحباط و الإحساس بالعجز عن القيام بعمل إيجابي، مما يؤدي بالفرد إلى فقدان الرغبة في التعلم التي كثيرا ما تؤدي به إلى الفشل الدراسي.

و قد يتعدى ذلك إلى ظواهر سلبية أخرى تنعكس على مسار حياته كلها خاصة إذا لم يحض التلميذ بتقرير عن سبب حصوله على تلك العلامة أو أخرى عوض اكتفاء المعلم بإعلان العلامات التي تحصل عليها المتعلمون فقط. فكلنا نعلم أنه " من بين العناصر التي بتوفرها يحصل التعلم بصورة أفضل هي معرفة نتائج التعلم" (د. أبو طالب محمد سعيد، د. رشراش أنيس عبد الخالق، ، 2001، ص 39)، و التي من خلالها يتسنى للمتعم لتعرف على نقاط ضعفه و قوته و يتسنى له العمل على الإمام بما ينقصه و تقوية الثغرات التي يعاني منها حتى يصل إلى هدفه ألا و هو النجاح خاصة في مرحلة النهائي أين يصبح المعلم أكثر حرصا على إنهاء برنامجه الطويل قبل التاريخ الرسمي لامتحان البكالوريا، و يصبح تخصيصه حصة أو أكثر لتصحيح الاختبار و تبيان أخطاء و هفوات كل تلميذ مضيعة للوقت، و للأسف. فيحين أنه معروف في إطار الثقافة التقليدية التي لا تزال طابع على شاكلة التعليم ببلادنا أن المعلم " يلقي المتعلمين دربا من المعلومات و يدرّبهم على بعض المهارات ... ثم يوقف عملية التدريب و التعليم إيقافا كاملا أو شبه كامل و

يدير المتعلم في مآهات تسمى الإمتحانات و الاختبارات و المباريات بالتعاون مع زملائه و سائر المسؤولين في النظام التعليمي" (/ أ.د. أحمد الصيدواوي، ، 2004، ص 23)، و ذلك عدة مرات خلال السنة.
على مستوى الثواب و العقاب:

يجب مكافئة انتباه التلاميذ و المجهودات المبذولة في التعلم يحدث غالبا أن لا نشجع و لا نكافأ مجهودات التلاميذ و عنايتهم يكفي أحيانا مجرد شكر أو ثناء لإحداث نتائج باهرة في العديد من الحالات و لدى العديد من التلاميذ عبد القادر ميسوم ص 84.

ن التعلم يكون أسرع و أكثر جدوى إذا لاقى التشجيع و التقدير، و إن للمكافأة دور ايجابي في نتائج التعلم في حين أن العقاب يؤدي إلى نتائج عكسية. (د. أبو طالب محمد سعيد، د. رشراش أنيس عبد الخالق، ، ص 39). فهذه النقطة بالذات تبلور و تحدد دور خبرة المعلم في ميدان التربية في تسهيل تصنيفه لتلاميذه بين

ضعيف و قوي التركيز، بين النافر و المقبل على التعلم و على هذا الأساس ينتهج الأسلوب الأفضل لتعويد التلميذ على احترام النظام العام و حسن السلوك و إظهار أحسن ما لديه من إبداع و تحصيل، هذا الأسلوب يستوجب عليه استخدام العقاب الابابي حيناً، " فهناك بعض السلوكات و الأفعال تصدر من بعض التلاميذ تستلزم العقاب الفوري كالمبالاة بالمدرسة و التعليم ، الكسل عن أداء الواجبات التطاول على المعلم و التعامل معه بأسلوب غير لائق، الهرب المتكرر من المدرسة ، سرقة أدوات الغير". (مجموعة من الباحثين 2004 ط 1 ص 81). و الثواب حيناً آخر لتحفيز السلوك الحسن و التشجيع على تقليده و الرفع من معنويات التلميذ و رفع روح المنافسة بينه و بين زملائه و غيرها من السلوكات الايجابية في العملية التعليمية، فللاستخدام المنظم و المدروس للعقاب إيجابيات عديدة نذكر منها

☒ يساعد الفرد على التمييز بين السلوك المقبول و الغير مقبول.

☒ يقلل من احتمال تقليد الآخرين و يظهر هذا بين التلاميذ في الصفوف الدراسية.

- ☒ يؤدي إلى المزيد من الاهتمام بالدراسة و النجاح للحصول على بعض المعززات الإيجابية و خوفا من العقاب المتوقع عن التأخر و القيام بسلوك غير مقبول.
- ☒ كما يساعد على التزام بالنظام وفق القواعد التي تضعها المؤسسة التعليمية و تأدية الواجبات على الوجه الأكمل. (شارف جميلة 2004 ص 88).

3.2.2.3. الإدارة المدرسية:

و يقصد بها " عوامل و مكونات المدرسة و ما تتصف به من مميزات و خصائص مؤثرة في التعليم السائد بين أفراد المجموعة المدرسية فالمعلمون و العاملون يتصفون به من خلفية علمية اجتماعية تربوية (د.سهيلة محسن كاظم الفتلامري، 2005، ص 65)، فمن بين أهداف المدرسة الرئيسية هو تحقيق النجاح الأكاديمي لتلامذتها و تعتبر الإدارة المدرسية إحدى أدواتها للوصول إلى هذا الهدف ، فهذه الأسرة التعليمية الكبرى التي تضم المدرسين و المدير و النظار و الإداريين و العمال " تعمل لتحقيق نجاح التلاميذ من خلال التنظيم العام للمدرسة بتنظيم علاقة التلاميذ ببعضهم البعض و علاقتهم بهيئة التدريس و كذلك تنظيم علاقة المدرسين فيما بينهم" . (محمد أيوب شحيمي 1994 ص 37-38-39-40). يكون ذلك من خلال "

التنظيمات الإدارية الصادرة عن المديريات التعليمية من جهة و عن إدارة المؤسسة من جهة أخرى". (د. مجري عزيز إبراهيم ، 2004، الجزء الثالث ح-ع، ص 1236)، أو ما يطبق عليها في منظومتنا التربوية المناشير التي قد تكون وزارية أو محلية تصدر بهدف التعديل أو للتأكيد أو للإلغاء فهي بمثابة " أساليب تعامل و كفاية النظام الاجتماعي العام بالمدرسة و حجم الفصول الدراسية و عددها و كيفية تجميع المتعلمين في الفصل و أنماط القيادة الإدارية و القوانين و اللوائح و مدى توفر اللوازم و الإمكانيات و التنظيم و التوجيه المتبع و ما يحدث من مهرجانات و لقاءات و مسابقات". (د.سهيلة محسن كاظم الفتلامري، 2005، ص 66)

4.2.2.3. الإمكانيات المادية:

لا يمكن القيام بالعملية التربوية بدون الإمكانيات المادية يقول محمد مصطفى أحمد في تعريفه لهذه الإمكانيات: هي الوسائل اللازمة لقيام العملية التعليمية كمبنى المدرسة أو الكتاب المدرسي و حجرات الدراسة و الملاعب. (محمد مصطفى احمد ص 85).

كما أن هناك بعض الشروط يجب توافرها في المدرسة و هي:

1-مقومات السلامة:

2- الشروط الصحية:

3- أسباب الراحة:

و يمكن القول أنه كلما كانت المدرسة مليئة لحاجات التلاميذ بقدر ما يحقق التلميذ النجاح المدرسي و التوافق النفسي الاجتماعي.(حسن منسي نفس المرجع السابق ص 92).

5.2.2.3.التوجيه التربوي:

تعد عملية التوجيه التربوي من العمليات النفسية البيداغوجية التي تأثر على إنجاز التلميذ و مساره الدراسي فإذا كان توجيهه قد بني على أساس نتائج التلميذ و رغبته و ميوله و اهتمامه أدى ذلك إلى الزيادة في

حظوظ النجاح لديه .النشرة الرسمية للتربية الوطنية الإجراءات الجديدة الخاصة بالقبول و التوجيه في النظام التربوي سبتمبر 1996 ص 07. فالتوجيه حسب التعريف الصادر عن منظمة اليونسكو سنة 1970 " يتمثل في جعل الفرد واعيا بخصائصه الشخصية و تطورها حسب خياراته الدراسية أو المهنية في كل ظروف حياته مع الاهتمام بخدمة المجتمع و التعود على مسؤولياته و قدرته على تحملها" (Jean Guichard et Michel Huteau 2001, p 25) أما تعريف سعد جلال فيعرفه على أنه " مجموع الخدمات التي تساعد الفرد على أن يفهم نفسه و أن يفهم مشكلاته و أن يشغل إمكانياته الذاتية من قدرات، مهارات استعدادات و ميول و أن يستعمل إمكانيات بيئته فيحدد أهدافا تتفق و إمكانياته من ناحية و إمكانيات هذه البيئة من ناحية أخرى نتيجة لفهمه لنفسه و لبيئته، و يختار الطرق المحققة لها بحكمة و تعقل، فيمكنه من خلال ذلك حل مشكلاته حلولا علمية تؤدي إلى تكيفه مع نفسه و مع مجتمعه، فيبلغ أقصى ما يمكنه أن يبلغه من نمو و تكامل في شخصيته" (سعد جلال ، 1992، ص 83).

على مستوى وسائل التوجيه: صعوبة تحديد ملامح التوجيه و كذا ملامح دخول التلاميذ إلى الشعب.
(يمكن إستغلالها في تحليل النتائج). : (الإجراءات الخاصة بالتعليم الثانوي، نوفمبر 2003، ص 12):

✚ عدم توازن التلاميذ الموجهين إلى السنة الثانية ثانوي من شعبة إلى أخرى فعلى سبيل المثال شعب علوم الطبيعة و الحياة تستقبل 3286 فوجا يمثل 118884 تلميذا بينما لا تستقبل كل من شعبة الآداب و العلوم الإنسانية، شعبة العلوم الشرعية ، شعبة العلوم الدقيقة و شعبة اللغات الأجنبية سوى 3671 فوجا، تمثل 125803 تلميذا و هو الحال بالنسبة للشعب التكنولوجية. (يمكن إستغلالها في تحليل النتائج). (لإجراءات الخاصة بالتعليم الثانوي، نوفمبر 2003، ص 12):

على مستوى الميول و الرغبات: التوجيه المدرسي: نسجل ميدانيا أن التوجيه لا يحترم ميول التلاميذ و لا رغباتهم بل يعتمد في غالب الأحيان على أسلوب إداري و قد انعكس هذا على نشاط التلاميذ في المؤسسات. كما أن التوجيه إلى شعب التعليم الثانوي التقني لم يكن في مستوى الأهداف الوطنية المسطرة، إذ أن التوجيه إلى هذا النوع ينحصر في تلاميذ مؤخرة القائمة المقبولين و يعود كل هذا إلى أسباب عدة منها:

✚ الذهنية السائدة و نقص الإعلام التربوي

✚ سوء التخطيط التربوي

✚ عدم رؤية آفاق خريجي التعليم الثانوي

✚ عدم تحديد احتياجات عالم الشغل

✚ عزوف التلاميذ عن التعليم الثانوي

عزوف التلاميذ عن الالتحاق بشعبة العلوم الدقيقة.

(الإجراءات الخاصة بالتعليم الثانوي، نوفمبر 2003، ص 14):

ملاحظة هامة:

يبقى علينا التعمق في مهام مستشار التوجيه المدرسي و المهني، و الذي يعد القائم و المكلف الرسمي من طرف وزارة التربية الوطنية على التكفل النفسي لطلبة السنة الثالثة ثانوي مؤكدين على مدى مساهمته في رفع نسب النجاح في البكالوريا بالنسبة لهذه الفئة و ذلك من خلال التعرض إلى نتائج الجزء التطبيقي و الذي نفضل عرضها عليكم يوم الملتقى.